

**الدلالة الرمزية في الفن التجريدي للفنانين (كاندينسكي ومونديان)  
وانعكاسة على فنون ما بعد الحداثة لاثراء مجال التصميم  
Symbolic significance in the abstract art of the artists  
(Kandinsky and Mondrian) And a reflection on postmodern  
arts to enrich the field of design enrich the field of design**

م.د/ مروة عزت مصطفى محمد

مدرس بقسم الزخرفة - المعهد العالي للفنون التطبيقية - التجمع الخامس - القاهرة

**Dr. Marwa Ezzat Mostafa Mohamed**

Lecturer, Decoration Department, Higher Institute of Applied Arts - Fifth assembly -  
Cairo Egypt

[marwaezzat213@yahoo.com](mailto:marwaezzat213@yahoo.com)

**ملخص البحث:**

ان الحركات الجديدة في تاريخ الفكر الإنساني إنما هي تعبير عن الأسلوب المعاصر لفكر ذلك العصر؛ وتعطي ملامح جديدة لهوية الإنسان، فكل حركة من الإبداع الحديث إنما غايته هو تطوير أساليب التفكير باتجاه الحياة والوجود والأشياء المادية وتغييره بالعمل والسلوك بما يترتب عنها من تحولات ديناميكية في جميع مستوياتها ، مثل ما حدثت في أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر وقد ظهرت المدرسة التجريدية انتهجت منهاجاً جديداً في التفكير ينبذ الموضوع المحدد المعالم، ويسمى بالفن اللاهدف غيرت مفاهيم الفن إلى مفاهيم أخرى جديدة وفتحت باب الإبداع والابتكار ، وتكمن مشكلة البحث في ما مدي إمكانية استخلاص صياغات تصميمية جديدة من خلال الدلالة الرمزية للفن التجريدي لابتكار حلول لتصميمات وظيفية مستحدثة تخدم نواحي الحياة وفق حركات الفن التجريدي مما يوسع مدارك المصمم في ضوء الفنون المستحدثة لتحقيق قيم ايجابية للمصمم ؟ ويهدف البحث الي اثراء مداخل تجريبية جديدة باستخدام برامج الكمبيوتر من خلال الدلالة الرمزية للفن التجريدي، واثراء فكر المصمم باستخلاص صياغات تصميمية جديدة مما يوسع مدارك المصمم في ضوء فنون ما بعد الحداثة، ويفترض البحث مدي إمكانية استفادة المصمم من استخلاص صياغات مبتكرة من خلال الدلالة الرمزية للفن التجريدي باستخدام برامج الكمبيوتر مما يوسع مدارك المصمم.

**الكلمات المفتاحية:** الدلالة الرمزية - الفن التجريدي - الحداثة

**Abstract:**

The new movements in the history of human thought are an expression of the contemporary style of the thought of that era; it gives new features to the identity of the human being. Every movement of modern creativity is intended to develop the ways of thinking towards life, existence, material objects and changing it by work and behavior, resulting in dynamic transformations. All levels, such as what happened in Europe at the end of the nineteenth century has emerged abstract school has adopted a new approach to thinking rejects the subject is defined, and called the art of purpose changed the concepts of art to other new concepts and opened the door of creativity and innovation, How can new design formulations be derived from the symbolic significance of abstract art to create solutions for innovative designs and their role in design according to abstract art movements, which widens the designer's perception in the light of innovative arts to achieve positive values for the designer? The research aims at enriching new experimental entrances using computer programs through

the symbolic significance of abstract art and enriching the designer's thought by extracting new design formulations which widens the designer's perception in the light of postmodern art. The research assumes that the designer can benefit from drawing innovative formulations through the symbolic significance of abstract art Using computer software which expands the designer's perception.

**key words:** Symbolism - abstract art - modernity

### مقدمة:

" ان الفن التجريدي نوع من أنواع فن القرن العشرين وهو تجريد كل ما هو محيط بنا عن واقعه، وإعادة صياغته برؤية فنية جديدة فيها تتجلى حس الفنان باللون والحركة والخيال، وكل الفنانين الذين عالجوا الانطباعية والتعبيرية والرمزية نراهم غالباً ما ينهوا بأعمال فنية تجريدية ، وقد تمرد الفن التجريدي على تقاليد تاريخية عريقة في الثقافة الغربية وكانت تعدّ الفن نوعاً من الإيضاح الراقى، وكانت الأعمال الفنية تتال الإعجاب بسبب الاهتمام الذي توليه للقصة أو الموضوع الذي مثلته اللوحة، وأخذت هذه الفكرة في التغيّر في بداية القرن العشرين الميلادي " ( 5 )، وكان الفنانون وقتئذ قد سمحوا لأدوات صناعة الصورة الفرشاة واللون والأشكال بأن تعتم أو تنسوه الموضوع مادة الرسم، فقد اكتشف الفنانون أن المواصفات الرسمية للرسم ممتعة بحد ذاتها، وإن أول فنّ تجريدي أنتجه فنانون صُنّفوا ضمن حركات مثل الفوفية والتعبيرية والتكعيبية والمستقبلية. وقد سُميت رسوماتهم بالتجريدية، رغم أنّ موضوع الصورة يمكن ملاحظته في أعمالهم، وحذف بعض الفنانين بعد عام 1910م كل موضوع الصورة لأجل الأشكال المجردة فقامت أفكار ما بعد الحداثة في الفلسفة، وتحليل الثقافة والمجتمع بتوسيع أهمية النظرية النقدية ان الثورة العلمية التي نتج عنها قيام نهضة فكرية واجتماعية وسياسية؛ وهو ما وسع دائرة الاعتراف بإمكانات الإنسان وقدراته الذهنية في تعزيز حقوقه وواجباته في دوائر المجتمع والأفراد، وهذه التغيرات المجتمعية التي شهدتها العالم خلال الحقبة الماضية؛ ما هي إلا نموذجاً لسير مجريات الحياة نحو (الحداثة) وفق السياق التاريخي لتطور الأحداث، وفي مجمل هذه التراكمات ومن التفاعلات والتغيرات المجتمعية حققت طفرة في تطور الفكر الإنساني ، " وهذا الاستحداث لمنظومة الحياة كان بمثابة نقلة نوعية فالفن انعطافاً لتغيير كل أنماط الفن التقليدية لان الحداثة لأن المظهر الفني الذي تتبدى فيه اللوحة؛ هو كل شيء منذ البداية وحتى النهاية، وهو الذي يرسم لها وجهها جمالياً ؛ وهو بتالي يساهم في إكمال وإعطاء الوجه الشمولي لبناء اللوحة جمالياً " (4)، و الشكل كما تنطلق الحركة التجريدية يساهم في ربط العلاقات بين المظهر والجوهر ليعطي لها تناغم وتفاعلاً جمالياً لبناء اللوحة؛ بما يقدمه الشكل من مؤثرات على مستوى عمل اللوحة وأسلوب الفنان الذي يقدمه عبر ابتكار إشكالها وتطويره لاستكمال مضمونها، ليكون الشكل هو المستحوذ عليها لإظهارها جمالياً ، لان المتلقي أول ما يقف في مواجهة اللوحة يوقفه شكلها باعتبارها مظهرها المحسوس؛ فدور الشكل في اللوحة التجريدية يكمن بفعاليته في احتواء المضمون ؛ " و المضمون تكمن بفعاليته في احتواء الشكل ، وبين تلاحم فيما بين الموضوع و الشكل تكتمل اللوحة جمالياً بعد إن يكون الشكل قد بعث رسالته للمتلقى بالنشوة التي يحسها وهو يتأمل مضامينها فيها، لان لا قيمة للموضوع ، لان الانبهار و الدهشة و المفاجئة التي يشعر المتلقي للوحة المقدمة لا يأتي إلا من خلال الشكل " (3)؛ فكل أسس البناء للوحة كاملة البناء لا يترشح عنها قيمة الجمال إلا من خلال مستويات شكلها أو مظهرها الخارجي بكل تفاصيله ومكوناته الحداثة من خلال جمع الفنان للأضداد داخل العمل الفني، حتى أصبح الشيء، ونقيضه من مكونات العمل الفني، " وأكد الفنان علي التجزئ، والتقسيم، والتنويع ، فيضع الشذرات بعضها إلى جانب البعض دون أن ينشئ بينها علاقة اقتران، ويعمل على إيجاد وحدة مبنية على المفارقة، حيث يتم توظيف مبدأ التناقض " وإن أول فنّ تجريدي

أنتجه فنانون صُنّفوا ضمن حركات مثل الوفوية والتعبيرية والتكعيبية والمستقبلية، وقد سُميت رسوماتهم بالتجريدية، رغم أنّ موضوع الصورة يمكن ملاحظته

في أعمالهم، وقد ظهر على رأس قائمة هؤلاء الفنانين فاسيلي كاندنسكي و كازيمير ماليفيتش الروسيان و بيت موندريان .

**مشكلة البحث:** ما مدي امكانية استخلاص صياغات تصميمية لابتكار حلول جديدة للتصميم الوظيفي المجسم المتشكل في الفراغ بشكل مستحدث يخدم نواحي الحياة واستخداماتها من اثاث ودعاية، اعلان، وازياء مبنية على قوانين الفن التجريدي مما يوسع مدارك المصمم لتحقيق قيم ابتكارية وابداعية؟

### هدف البحث:

ويهدف البحث الي اثراء فنون ما بعد الحداثة لايجاد صياغات مستحدثة من خلال الدلالة الرمزية، واثراء فكر المصمم باستخلاص صياغات تصميمية جديدة من خلال الفن التجريدي مما يوسع مدارك المصمم.

### أهمية البحث:

استخلاص صياغات وتصميمات جديدة من خلال الدلالة الرمزية للفن التجريدي وربطها بفنون ما بعد الحداثة لابتكار حلول لتصميمات جديدة.

### فروض البحث:

- ويفترض البحث مدي امكانية استفادة المصمم من استخلاص صياغات مبتكرة الدلالة الرمزية للفن التجريدي وربطها بفنون ما بعد الحداثة لاثراء مجال فنون ما بعد الحداثة.

### حدود البحث:

تركز الحدود الموضوعية للبحث في استخلاص صياغات تصميمية من للفن التجريدي لاثراء التصميم الوظيفي.

### منهجية البحث:

يبتهج البحث المنهج الاستقرائي، المنهج الوصفي التحليلي.

### اولا: نبذة تاريخية عن الفن التجريدي:

" أحد أنواع الفن الذي تركز بالمرتبة الأولى على رسم الأشكال والنماذج المجردة تماماً بشكل متباعد عن التشابه مع الشخصيات أو المرئيات سواء بأشكالها الطبيعية أو الواقعية، لذلك فإن الفن التجريدي وأنواعه يعتمد على مبدأ اختزال الأفكار وتشكيلها بواسطة الألوان دون إبراز الخطوط وتوضيحها عند الرسم؛ لذلك فإنه الفنان الذي يمتحن الفن التجريدي وأنواعه يحظى بميزة القدرة على رسم كل ما يخطر على باله من أشكال سواء كانت خيالية أو واقعية، ويرجع تاريخ ظهوره إلى القرن العشرين وتحديداً سنة 1910م " (2) وجاءت فكرته من تسميته حيث يشير مصطلح التجريد إلى تحرير الشكل أو تخليصه من أي تشابه مع الواقع والحقيقة واهتمت المدرسة التجريدية الفنية بالأصل الطبيعي، ورؤيته من زاوية هندسية، حيث تتحول المناظر إلى مجرد مثلثات ومربعات ودوائر، وتظهر اللوحة التجريدية أشبه ما تكون بقصاصات الورق المترامية أو بقطاعات من الصخور أو أشكال السحب، أي مجرد قطع إيقاعية مترابطة ليست لها دلائل بصرية مباشرة، وإن كانت تحمل في طياتها شيئاً من خلاصة التجربة التشكيلية التي مر بها الفنان، وعموماً فإن المذهب التجريدي في الرسم، يسعى إلى البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في أشكال موجزة تحمل في داخلها الخبرات الفنية، التي أثارت وجدان الفنان التجريدي. وكلمة "تجريد" تعني التخلص من كل آثار الواقع والارتباط به، " (1).

**ثانياً: خصائص الفن التجريدي:**

" يهدف الفن التجريدي الى ما وراء الطبيعة للوصول الى المطلق.. وهو الفن الذي ينتقل باشكال الطبيعة من صورتها العرضية، الى اشكالها الجوهرية الخالدة.. حيث التحول من الخصائص الجزئية الى الصفات الكلية.. ومن الفردية الى التعميم المطلق.. لذا كان التجريد يتطلب تعرية الطبيعة من حلتها العضوية، ومن اريدتها الحيوية " (10)، كي تكشف عن اسرارها الكامنة ومعانيها الغامضة.. وسواء كان التجريد هندسياً شاملاً او جزئياً بتبسيط الاقواس والمنحنيات، وسواء كان تجريداً كاملاً او نصف تجريدي، فانه يعطي الايحاء بمضمون الفكرة التي يقوم عليها العمل الفني.

**- ومن اهم خصائص الفن التجريدي:**

-اشكال لا تمثل الطبيعة من قريب او بعيد.

-اعمال تقوم اساساً على العلاقات الفنية من علاقات في الخط واللون والمساحة

-اعمال لها طبيعة الموسيقى بمعنى إن الموسيقى عبارة عن أنغام تسمع ولا تمثل الطبيعة، ولكن تنظيم هذه الأنغام هو الذي يوحي بالمعاني والاحاسيس الكثيرة، كذلك الفن التجريدي اشكال ترى ولا تمثل الطبيعة، ولكن تنظيم هذه الاشكال هو الذي يوحي بالمعاني والاحاسيس الكثيرة

-اعمال لها اثر مباشر في الفنون الاخرى وبخاصة في العمارة والاثاث وطباعة الاقمشة وتصميم الالات والاجهزة الحديثة مثل السيارة والراديو وبعض الادوات المنزلية الاخرى

- "ما جاء به الفنان التجريدي من اشكال مجردة ، جاء بها من قبل الفنان الاسلامي عندما عبر عن نفسه في اشكال مجردة ترى على الجدران في المساجد ، او على الابواب او النوافذ او المشربيات او في اعمال السجاد العربي ".(9)  
تقوم فلسفتها على اختزال الشكل وتشكيل الفكرة بالألوان بدون توضيح الخطوط، ويعتبر "رولشكو" أول من رسم هذا النوع وجدير بالذكر أن هذا النوع ينقسم إلى قسمين:

**-1-هندسي:** تأخذ الفكرة فيه أشكال هندسية، الرائد في هذا النوع كان الرسام "كاندسكي".

**-2-غنائي:** وهو عبارة عن أشكال سلسلة متداخلة، وخطوط منحنية، ومن رواد هذا القسم كان الرسام "بول كلي".  
وكل الفنانين الذين عالجوا الانطباعية والتعبيرية والرمزية نراهم غالباً ما ينتهوا بأعمال فنية تجريدية، وحالة المدرسة التجريدية متقدمة بالفن في وقتنا الحالي  
مقولة لـ بول غوغان: الفن تجريد استخلصه من الطبيعة بالتأمل فيها وأمعن التفكير جيداً بالخلق الناجم عن ذلك.

**وقد انقسمت المدرسة التجريدية الى قسمين:-****-التعبيرية التجريدية:**

وتزعمها كاندسكي في اوربا، وتنادي: اللوحة لا ينبغي أن تعبر عن المشاعر.  
الوسائل التعبيرية هي الخط واللون والشكل المثالي هو المستطيل لأنه يتكون هو خطوط مستقيمة ولا يعكس غموض المنحنيات، واستخدام الألوان الأساسية: الأصفر والأزرق والأحمر.

**- والتجريدية الهندسية:**

" وتزعمها مالفيتش في روسيا، ومونديان في هولندا، مر الفن التجريدي في مرحلتين تاريخيتين. فترة ابتدائية استغرقت الفترة 1910 – 1916، وفترة تالية بدأت عام 1917 بحركة " دى ستيل " الهولندية واستمرت حتى الان، حيث يقوم هذا الفن على قاعدة من التشكيل المجرد لمذهب التشكيلية الحديثة الذي ابتكره بييه مونديان الهولندي على اساس من الفن المعماري.. واستلهاما من التكعيبية.. حيث يتحدد استعماله في طريقة الاداء باستخدام الزاوية القائمة في خطوط ذات

اوضاع افقية وعمودية ، كما إن اسلوب التلوين فيه يقوم على استعمال الالوان الاولية في بعض مسطحاته " (8)، إلى جانب استخدام كل من الاسود والرمادي والابيض في بعض المسطحات الأخرى، ويظهر التحوير في تلك الحركة خالصا لا يمت بصلة الى الطبيعة ، لذلك فضل بعض مؤرخي الفنون اطلاق اسم الفن التجريدي على النوع الاول والفن اللاموضوعي " ويعتمد هذا المذهب على الهندسة أي يشمل الخطوط الرأسية والافقية ، والاشكال المستطيلة والمربعة والدائرية ، وقد كان هذا الاتجاه حال المدرسة التكعيبية كامتداد لمناداة بول سيزان بان الاشكال الطبيعية يمكن ترسيبها لمعادلها الهندسي : المربعات ، والمستطيلات ، والدوائر ، والكرات ، والمكعبات ، لكن التكعيبية لم تصل بالاتجاه إلى نهايته لتلغي كل الروابط بالاصول الطبيعية ، فما زال في ممارساتها امكان التعرف على مصادر الطبيعة الصامتة ، والاشخاص ، اما في التجريدية " (7) الهندسية ، فان نتاج العمل الفني منذ بدايته يعتمد على استخدام الادوات الهندسية : المسطرة ، والمثلث والفرجار ، وقد شايح هذه الحركة كل من :- بيت موندريان (1872 – 1944 ) وتيوفان ديوسبرج (1883- 1931 ) وقادة الباهوس انطلق هذا النوع من باريس سنة 1908م، وتجلت الرؤية افنية التجريدية بشكل كبير ويشار إلى أنها قد حافظت على مكانتها المرموقة وتأثيرها الكبير على الفنانين حتى الوقت الحالي في كافة أنحاء العالم، وتعتبر بمثابة رؤية فنية تسعى إلى تجريد الأشكال تبعاً للرؤية التكعيبية التي تعمل على تحليل الأشكال إلى زوايا وخطوط أولية...وغيرهم وفي الحقيقة كل ظاهرة في الكون يمكن كشف قاعدتها الهندسية ، فكل شئ يستقر على الارض يحمل خاصية التعامد، سواء انبثق من الارض مثل الشجر، او بني فوق الارض كاتواع العمائر.. او كان كالكائنات الحية: الإنسان والحيوان التي تستند جميعها إلى الارض، فأن التعامد أحد خواص الوجود على الارض، تدعمه الجاذبية الارضية، اما امتداد الارض فيشكل الخاصية الثانية والتي نسميها " الافقية" لاتجاه مسطح الارض إلى ابعاد لا نهائية نحو الافق " .

### ثالثا: أهم فنانين المدرسة التجريدية:

أهم الفنانين التجريديين: -

-كاندنسكي

- بيت موندريان

- خوان ميرو

#### -1- كاندنسكي:

" ولد بمدينة براجو بألمانيا وانتهى من دراسة الجيميزيم وهو في الثامنة عشرة من عمره ثم درس القانون واتجه بعده فجأة إلي دراسة الفلسفة مع علم النفس في جامعة برلين وإن حصل على درجته العلمية الجامعية من جامعة فرزبورج 1904كذلك درجة الأستاذية من جامعة فرانكفورت 1929 وخلال الحرب العالمية الأولى أسهم فرتيمر فيها من خلال أبحاثه التي تخصص عمل التصنت علي الغواصات البحرية" ، كان فرتيمر من أوائل الذين هاجروا إلى أمريكا فوصل نيويورك عام 1913 وقضى بها بقية حياته إلى أن وافته المنية بها وكانت سنوات إقامته بها حافلة بالمناشط والأبحاث التربوية وإن كانت أقل الإنتاج عددا بين مؤسسي حركة الجشطلت كما أجمع المؤرخون" (6).

" ويقول: «يزداد يقيني يوماً بعد يوم بأن الرغبة الداخلية للفنان، هي التي تحدد الشكل، وأن الانفصال بين مجال الفن ومجال الطبيعة يقوى يوماً بعد يوم، حتى أنني أرى أن كلاً منهما منفصل تمام الانفصال عن الآخر.. لقد علمت أن موضوعات الطبيعة كانت تفسد رسومي، دأب كاندنسكي في أعماله على بناء أسس جديدة شكلاً ومضموناً مع الفن، منعقاً من سطوة التصوير الطبيعي الذي ساد قروناً طويلة في أوروبا، " (15) باحثاً عن تكوين بناء جمالي حر يخاطب

العواطف والمشاعر والأحاسيس، بناء يستمد قوته من الدهشة الطفولية البدائية عند الإنسان ، فالفن التجريدي ولد في لحظة وجد ودهشة، كذلك اللحظات التي يقف فيها الإنسان أمام شيء رائع الجمال في الطبيعة مثل الغروب، حيث تتسرب الألوان والأضواء إلى نفسه فتتشعب بها، وتغمره بسعادة عجيبة وفرح لا حدود لهما، دونما حاجة إلى التفكير. إنها سعادة مجردة عن الموضوع قوامها الخطوط المتقاطعة والألوان والأشكال والأضواء والظلال.

شكل رقم (1) يتضح في لوحات الفنان كاندنسكي فيه الخطوط المتقاطعة والألوان المتضادة والظل والنور وقوام الألوان " يؤكد أثر الشرق والموسيقى أيضاً في أعمال كاندنسكي، تلك الألوان التي يسمعا حسب تعبيره، وتلك الخطوط والأشكال الهندسية التي منحت أعماله خصوصيتها وفرادتها ابتعد كاندنسكي بفرشاته عن تمثيل الواقع وتخطى مظاهر الأشياء، فانتقل من الظاهر إلى الباطن، أو من ظاهرية الشيء إلى عمقه الروحي، فلم يخرج بذلك عن روحية العمل الفني ولم يتجاوز أعماقه الخفية، وفعل ذلك من خلال الخطوط والألوان والأشكال التي استثمرها أساساً في أعماله الفنية، ومن ثم فإن التجريدية والمنحى الهندسي والألوان الدافئة في أعمال كاندنسكي التشكيلية تأكيد لا يقبل الشك على التقاطع الحضاري المثير بين الشرق والغرب عبر الفن، وهو تقاطع يبرهن على حوار الحضارات، ولقد تعامل كاندنسكي بذكاء مع مميزات الشرق فتمكن من إخضاعها لروح عصره" (14) ،وبذلك يكون فاسيلي كاندنسكي قد أغنى تجربته الفنية بما أضافه لها من سحر الشرق، هذا الشرق الذي يغناه الروحي والفني قد لقي هوى في نفس الفنان الداعي لتجريدية الفن التشكيلي، فجاءت أعماله مشبعة بأجوائه وبألوانه وبأثر فنونه، هذه الأخيرة التي تتسم بالتجريد، وبذلك تكون قد سبقت التجريد الغربي بقرون عديدة، فكان ذلك سر جاذبيتها لتكون مصدر إلهام للفنانين الغربيين .

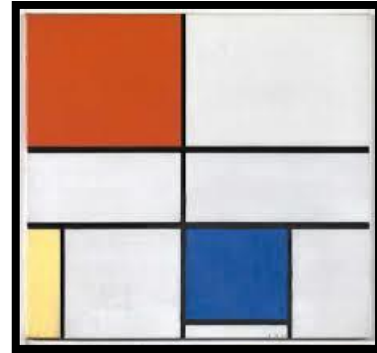
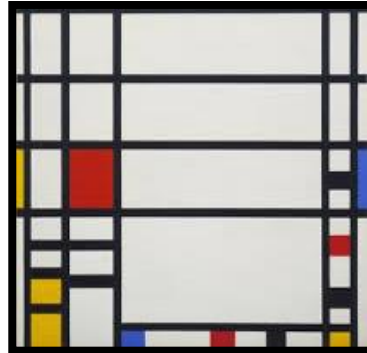
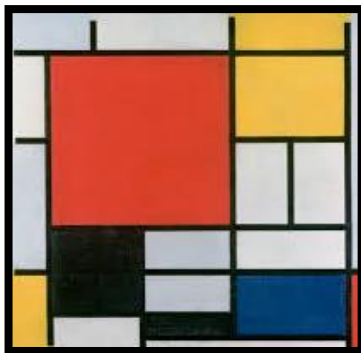




اشكال رقم (2) يتضح في لوحات الفنان كاندنسكي فيه الخطوط المتقاطعة والالوان المتضادة والظل والنور وقوام الالوان والالوان الساطعة الوسائل التعبيرية هي الخط واللون والشكل المثالي للمدرسة التجريدية

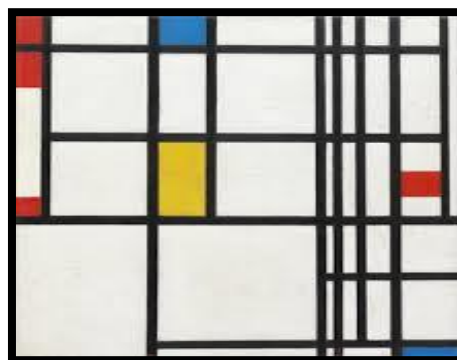
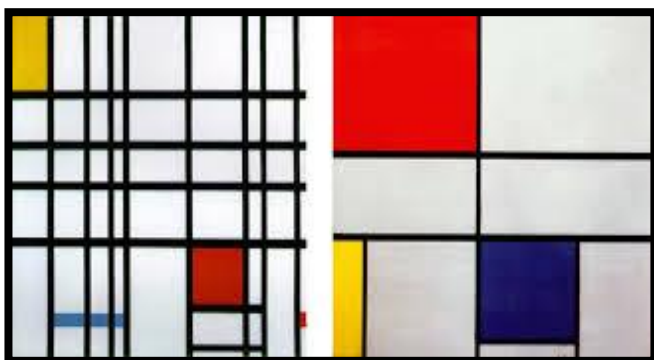
## 2- بيت موندريان:

"ولد موندريان في سفورت بهولندا في 17 مارس 1872 والتحق في 1892 باكاديمية امستردام لدراسة الفن، واضطر للتعايش من عمل الرسوم العلمية ونسخ صور المتاحف، وقد شغف بالمناظر الريفية وكان يعيد تصويرها من نفس الزوايا، المرة تلو المرة، في اسلوب رصين ولون رقيق يغلب عليه الاحمر والاصفر والازرق." (13)

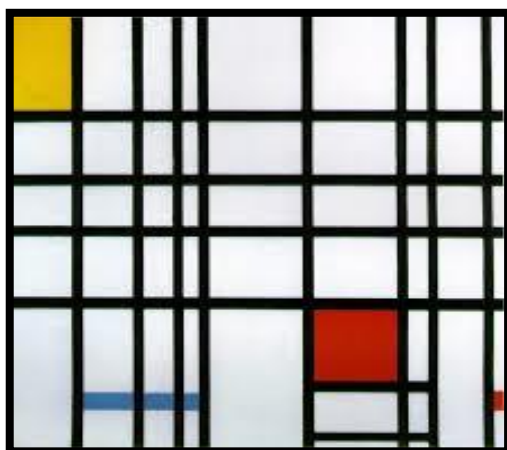


شكل رقم (4) يتضح في لوحات الفنان موندريان الوسائل التعبيرية الخط واللون والشكل المثالي هو المستطيل لأنه يتكون هو خطوط مستقيمة ولا يعكس غموض المنحنيات، واستخدام الالوان الأساسية الأصفر والازرق والاحمر.

" اما التحول عن الطبيعة بمضمون ذاتي وخالص فكان لدى مفاهيم " النزعة اللاموضوعية " والزوايا القائمة في " التشكيل الخالص " في عام 1912 م اتجه موندريان نحو التجريد واسلوبه يختلف عن اسلوب كاندنسكي او بيكابيا. وبمتحف لاهاي ثلاث صور مشهورة للمصور انجزها عام 1911 م، وتمثل رحلته من التائية إلى التجريد ، الأولى تجربة مصاعة بالاسلوب الذي اتبعه فان جوج تقريبا لكن الثانية تخلت عن ذلك واكدت التواءات الخطوط وانحناءاتها ، لكن ما زالت تنظر في طياتها ، وتشاهد معالم خافته لاصل الفكرة ، " الشجرة " اما الثالثة فانتهت إلى اقواس متعددة الاتجاهات" (12) ، إلى اعلى ، والى اسفل ، وتمثل في نبضاتها مجموع الايقاع التجريدي ، المستوحى من فروع الشجرة ، واوراقها ، والصور الثلاث رحلة مميزة نحو التجريد ، "وفي اختزال المصور موندريان لموضوعات لوحاته حتى بدت صورها مجرد اشارات ، من خطوط وايقاعات ، كانت تستهدف ابتداء عالم خاص مستقل بذاته.



شكل رقم (5) يتضح في لوحات الفنان موندريان الى الطريقة التي يمكن بها ابتداء واقع خالص تشكيلي وذلك بتحويل الالوان والاشكال الطبيعية الى عناصر ثابتة للشكل الى ألوان اساسية ليبدل على الوحدة الكلية ومنذ عام 1914 خلت لوحاته من أية اشارات الى الطبيعة، وقد وضع اسباب نزوعه هذا في مجلة " دي ستيل " عام 1917 م قائلا انه وراء اشكال الطبيعة المتغيرة، هناك تكمن حقيقة نفية وثابته، ولها قوة تعبيرية. وحتى عام 1942 م

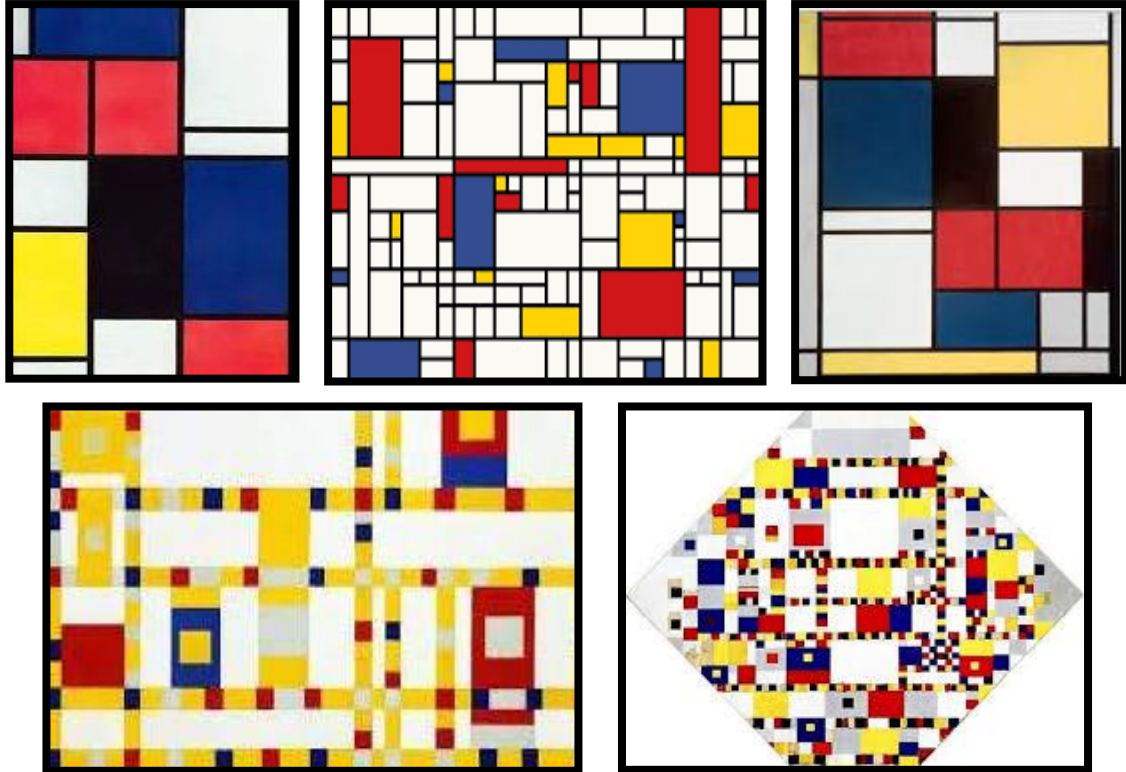


شكل رقم (6) يتضح في لوحات الفنان موندريان الى الطريقة التي يمكن بها ابتداء واقع خالص تشكيلي وذلك بتحويل الالوان والاشكال الطبيعية الى عناصر ثابتة للشكل الى ألوان اساسية ليبدل على الوحدة الكلية

" كانت اعمال الفنان تظهر عبارة عن تقسيمات محددة بخطوط افقية وراسية ، واقتصر التنوع في الالوان على الاحمر والاصفر والازرق ، والاسود احيانا ، كالوان اولية دون مزج ، اضافة الى الابيض ، ومن هذه النوعية لوحات عبارة عن سطح قسم الى خطين او ثلاثة خطوط سوداء تجسد معنى الزهد بشكل خالص ، وتعكس احساسا بالوقار ، وبالعلاقات الشمولية والمتوازنة بشكل مثالي، ودعا موندريان الى الطريقة التي يمكن بها ابتداء واقع خالص تشكيلي وذلك بتحويل الالوان والاشكال الطبيعية الى عناصر ثابتة للشكل " (11) ، والى الوان اساسية ، وكان يقصد بذلك اخضاع تلك الاشكال



والألوان في حدود نطاق التأثير العام للوحدة الكلية . لقد حاول موندريان إن يجعل من فن التصوير مجرد تنظيم شكلي يقوم على تحديد ضروب الانسجام الجوهرية الكامنة في طبيعة الكون، فأصبح فنه تحقيقاً " الصورة الخالصة " وذلك واضح في عمله " تكوين مائل، ولما ظهر شبح الحرب العالمية الثانية ترك موندريان باريس إلى لندن، وقذائف القنابل عام 1940 حطمت اعصابه، حتى ترك لندن إلى نيويورك، وبعد استعادة صحته، اخذ يركز على إنتاجه.



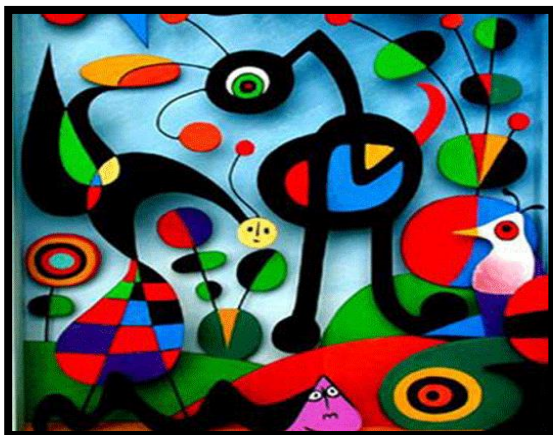
شكل رقم (7) يتضح في لوحات الفنان موندريان الوسائل التعبيرية الخط واللون والشكل المثالي هو المستطيل لأنه يتكون هو خطوط مستقيمة ولا يعكس غموض المنحنيات، واستخدام الألوان الأساسية الأصفر والأزرق والأحمر.

" وعلى الرغم من إن بدايته تأثيرية ، إلا إن اهتمامه بالتجريد ، جعله يطور أسلوبه ، حتى وصل إلى التقاطعات الرأسية والافقية ، كذلك اخرج موندريان اللوحة من بروازها التقليدي ، وعرضها على قاعدة خشبية بيضاء ناصعة ، جيدة الطلاء ، وفوقها هذا التقسيم التقاطعي للرأسية والافقية ، تتخللها المستطيلات ، والمربعات الحادثة ، التي لعب بها كثيراً، وكذلك اثر فكر موندريان على غيره وايضا تلوح اهمية موندريان في انه بطريقة غير مباشرة لفت الانظار الى التراث الاسلامي وذلك من خلال تجريداته التي تعتمد على الهندسة وعلى المعادلات الرياضية ، وتكافؤ المساحات ، واتزان الفراغات ، ولذلك اصبح لاعماله قيمة باستنادها الى هذا التراث العريق(10).

### 3 الفنان خوان ميرو:

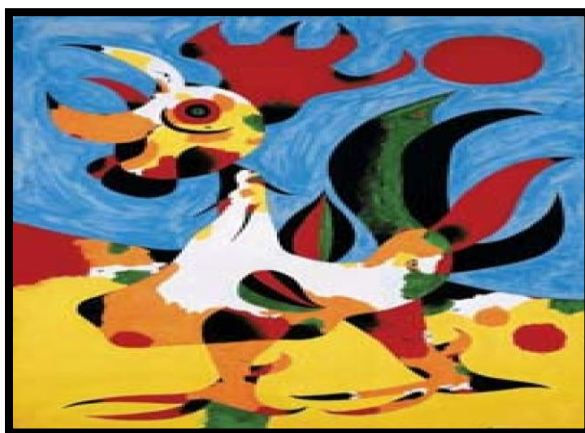
\_ رغم عدم التحاقه بالمدرسة ، إلى أنه بدأ بالرسم بانتظام في سن الثامنة، وفي عام 1906 كانت دفاتر الرسم الخاصة به تحتوي على رسومات المناظر الطبيعية في مدينة تاراغونا ومدينة وبالما دي ماجوركا Palma de Majorca، ويقع كل منهما اسباني، يجمع فن خوان ميرو بين الفن التجريدي ، كي يخلق الصورة التي يطبعها على الحجر والأقمشة والمنحوتات والجداريات للأماكن العامة ، التحق بمدرسة لونجا للفنون الجميلة Lonja School of Fine ، الى أن وصل إلى أسلوب قوي وناضج بعد ذلك قام بالعمل على نطاق واسع في الطباعة الحجرية وأنتج العديد من الجداريات والمفروشات والمنحوتات للأماكن العامة.

**أولاً: سمات أعمال الفنان:** يوجد في هذه اللوحة عدد من المربعات والمستطيلات مختلفة الأحجام والألوان والأوضاع، كذلك يوجد بها نوعين من المحاور وهما المحور الراسي والمحور الأفقي مكونة شبكة من المربعات والمستطيلات المتقاطعة التي تخلق علاقات خطية متناسبة رياضياً ومتوافقة جمالياً، أما الألوان فهي الألوان الأساسية (الأحمر، الأصفر، والأزرق) بالإضافة إلى الألوان المحايدة (الأسود، والأبيض).



شكل (8) يتضح في لوحات خوان ميرو الوسائل التعبيرية الخط واللون والألوان الأساسية الأصفر والأزرق والأحمر.

**ثانياً: - تحليل أعماله: -** " نلاحظ في هذه اللوحة التقاء قوتين جبارتين في اتجاهين متعاكسين فالتقاء الخط الراسي بكل ما يحمله من دلالات ومعاني للشموخ والعظمة والنمو والسمو والصعود حين التقائه مع الخط الأفقي بما يحويه من معاني ودلالات نفسية توحى للمشاهد بالاستقرار والتوازن والكون والهدوء كل هذا التناقض يجمعه خوان ميرو.



شكل (9) يتضح في لوحات خوان ميرو الاستقرار والتوازن والكون والهدوء كل هذا التناقض يجمعه الفنان.

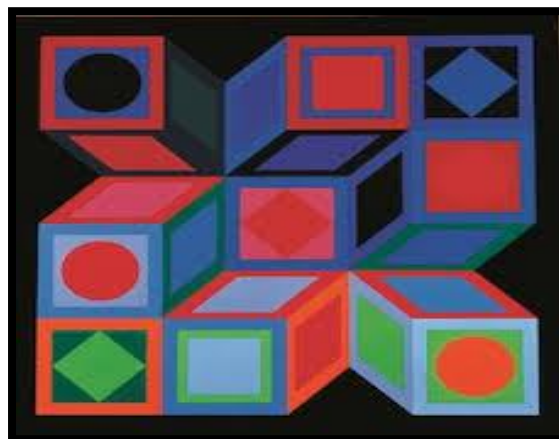
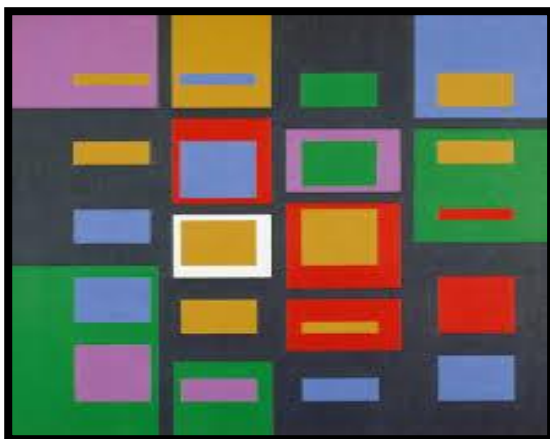
بشكل متالف وحميم ويصوغه بكل اقتدار بشكل منطقي، ويرى خوان ميرو في تكرار هذه الخطوط المتعامدة إن يبدع نوعاً من الإيقاع الجميل والتناغم في الحقول المرئية في مجال ادراك العمل الفني فيحقق بذلك علاقات شمولية ومتوازنة بشكل مثالي حينما يدمج ذلك التجريد الخطي الهندسي في أبسط صورة مع أقصى درجات الاختزال والتجريد اللوني حينما يستخدم الألوان الأساسية الأصفر والأحمر والأزرق صافية ونقية دون مزج والألوان المحايدة الأبيض والأسود الذي يرى انهما الجار الحميم والودود لكل الألوان والمساحات اللونية التي يستخدمها ليحقق من خلالها مفهومه الخاص حول " الصورة الخالصة " ، كذلك يعتمد خوان ميرو على الخطوط المتعامدة والألوان الصافية في تحقيق قيم الجمال وقوانينه فيظهر لنا في هذه اللوحة التنوع العجيب داخل الوحدة والبساطة داخل التعقيد، والانسجام مع التباين من خلال الأفقي والراسي في الخطوط والاساسي والمحايد والبارد والحرار في الألوان..

### رابعا: اثر المدرسة التجريدية في فنون ما بعد الحداثة:

ومن هنا تتضح سمات المدرسة التجريدية باعتباره فن مجرد وعنصر مؤثر في فنون ما بعد الحداثة والفن (التجريدي)، هو الفن الذي يقوم الفنان فيه باختزال الأفكار معبرا عنها بتشكيلات الألوان صعودا ونزولا في تدريجاتها وإضاءتها ومساحاتها دون توضيح ملامح لأي شكل من أشكال الطبيعة والموجودات بهذه الخطوط بقدر ما يعتمد الفنان على (الخيال) في رسم أشكال اللوحة المتخيلة أو التي يتخيلها من أشكال الواقع أو من (الخيال) وهذا له اكبر الاثر علي فنانين ما بعد الحداثة ، وبمسحة خياله يجرد منها أي تشابه أو ارتباط في شكلها الحقيقي؛ بقدر ما يعطي ملامح ضبابية لشكلها الأول لتظهر بشكل جديد، بمعنى إن الفنان (التجريدي) يقوم بإعادة كل ما هو محيط بواقعه بصياغة فنية وبرؤية جديدة يعبر عن ما هو في دواخله وأحاسيسه وخياله بالألوان ودرجاتها وتدرجاتها وحركاتها وضربات الفرشاة لتعبير عن الحالة النفسية للفنان باستخدام درجات اللون ومساحتها في اللوحة وهذا اثر علي فنانين ما بعد الحداثة .



شكل (10) استعان المصممون بالاعمال الفنية المنفذة باستخدام نظريات التصميم الحديثة للمدرسة التجريدية بتقسيمات هندسية في تصميم العمائر والقرى السياحية



شكل (11) اعمال فنية منفذة باستخدام نظريات التصميم الحديثة للمدرسة التجريدية وإعادة صياغتها في نظم وصيغ لتكوين مدخلات جديدة للتصميم.

فكل لون وزاويته ودرجته الضوئية يحمل تعبيراً معيناً بما يحمل من معاني عديدة، وفي (التجريد) كثيراً ما تأخذ الأشكال الهندسية من الدوائر والمستقيمت وتدرجاته والمثلثات والمستطيلات معاني في طريقة تشكيلها في اللوحة؛ سواء بتراكمها مع بعضها أو بتعرجاتها أو استطالاتها أو بتداخلاتها أو بتفريقها؛ لتشكل هذه الإيقاعات سلماً موسيقياً بتعبيرات ودلالات بصرية، ومن خلال هذه المعطيات فان الفنانون التجريديين أعطوا لـ(الشكل) أهمية أكثر من (الموضوع) وهذا اثر علي فنانين ما بعد الحداثة ، باعتبار إن الفن (التجريدي) هو مجرد فن التأليف الشكلي لا يعالج أي موضوع، ولهذا أطلق عليه (فن اللاهدف)، وتحت الفن (التجريدي) صنف بعض الحركات الفنية التي ظهرت في بدايات القرن العشرين ومنها (التعبيرية) و(التكعيبية) و(المستقبلية) وهذا اثر علي فنانين ما بعد الحداثة، فالنقطة الرئيسة في الفن (التجريدي) هي بحوثه لمعرفة جوهر الأشياء وهذا اثر علي فنون ما بعد الحداثة.



شكل (12) استعان المصممون بالاعمال الفنية المنفذة باستخدام نظريات التصميم الحديثة للمدرسة التجريدية وإعادة صياغتها في نظم وصيغ لتكوين مدخلات جديدة للتصميم.

### خامسا: تطبيقات المدرسة التجريدية في فنون ما بعد الحداثة:

وهي مجموعة اتجاهات وتيارات فنية ظهرت في استخدم الكثير من الباحثين مصطلح ما بعد الحداثة للدلالة على المتغيرات التي سادت الحضارة الغربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، والانتقال الي التكنولوجيا الحديثة، التي ظهرت في المجتمعات الغربية ، حيث سادت فيها التكنولوجيا والمعرفة البحثية، والتحول من البحث النظري إلى التطبيق العلمي التكنولوجي، أو ما سمي فيما بعد بحتمية التكنولوجيا ، التي ساعدت في تحويل العالم إلى قرية متقاربة الأطراف ترتبط بمحركات علمية جديدة ، يسهل فيها التواصل والمعرفة تبعاً للمتغيرات السياسية والاقتصادية.



شكل (13) استعان المصممون بالاعمال الفنية المنفذة باستخدام نظريات التصميم الحديثة للمدرسة التجريدية فقد قسموا اللوحات الي اشكال هندسية بواسطة تصميمات منفذة ببرامج الكمبيوتر

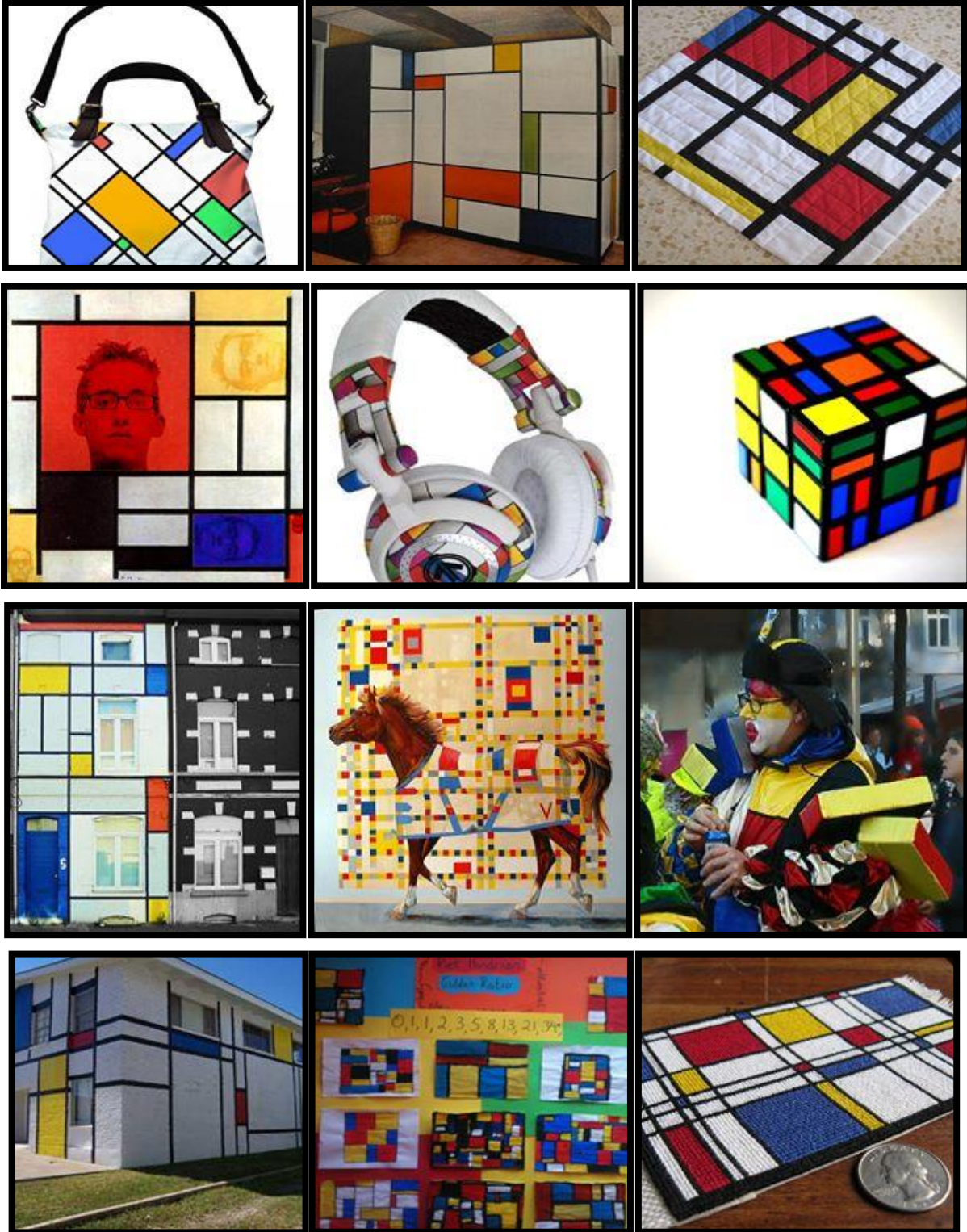
ويقول «مالكولم برادبري» إن مصطلح ما بعد الحداثة يقصد به النتاجات الفنية التي جاءت بعد الحرب، وهي خليط من الفن التقليدي ومن فن «اللافن» وتعني ما بعد الحداثة في الفن العودة إلى الأصول ضمن قوالب جديدة، لها تيارات فكرية أسست له، على الرغم من أن مصادر هذا تيارات جاءت من القرن الفائت وتنتمي إلى حاجات العصر الحديث ومتطلباته، «ما بعد الحداثة».



شكل (14) اعمال فنية منفذة باستخدام نظريات التصميم الحديثة للمدرسة التجريدية وإعادة صياغتها في نظم وصيغ لتكوين مدخلات جديدة للتصميم.



شكل (15) استعان المصممون بالاعمال الفنية المنفذة باستخدام نظريات التصميم الحديثة للمدرسة التجريدية كما حيث انها مقسمة الي اشكال هندسية وقد استخدموها في استخدامات الحياة اليومية وفي جميع المجالات



شكل (16) استعان المصممون بالاعمال الفنية المنفذة باستخدام نظريات التصميم الحديثة للمدرسة التجريدية حيث انها مقسمة الي اشكال هندسية وقد استخدموها في استخدامات الحياة اليومية وفي جميع المجالات

**- النتائج:**

جاءت النتائج وفقاً لدراسة الدلالة الرمزية للفن التجريدي واثرة في فنون ما بعد الحداثة والتحقق من فروض البحث على النحو التالي:

- تقدم النظريات المدارس الفنية التجريدية صياغات تصميمية تثري فنون التصميم مماحدث تطور هاما فنون ما بعد الحداثة.

- الربط بين المدارس الفنية المعاصرة وفنون ما بعد الحداثة صياغات تصميمية جديدة وايجاد مداخل تجريبية وفقاً لدراسة الدلالة الرمزية للفن التجريدي.

**- التوصيات:**

- تعميق دراسة المدارس الفنية المعاصرة (المدرسة التجريدية) وماتضمنة من نظم بنائية للتصميم تقوم على اساسها صياغات مبتكرة لفنون ما بعد الحداثة.

- دراسة النظام البنائي للمدرسة التجريدية بوصفها نظام يثري في مجال فنون ما بعد الحداثة والتصميم.

- البحث في مدارس فنية معاصرة مرتبطة بفنون ما بعد الحداثة يساعد الفنان علي الوصول الي الابتكار.

- تقدم المدارس الفنية المعاصرة حلولا جديدة من خلال الاسس التصميمية للمدرسة التجريدية وتتبع صياغات تصميمية مستحدثة تثري فنون ما بعد الحداثة.

**قائمة المراجع:****أولاً: الكتب العربية:**

- 1- عطيه، محسن ، التجربة النقدية في الفنون التشكيلية ، عالم الكتب بالقاهرة 2011 ، 69
- Atea, mohsen , " altagredea alnakdea fee alfnon altashkelea" , lkotob,alkahera alam,2011,p69
- 2- امهز ، محمود ، " التيارات الفنية المعاصرة" ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1996.
- Amhaz , mahmoud, " altayarat alfekrea alfanea almoasera" , sherkt almatboat lleltawzea walnasher,bayroot ,lebnan ,altabaa aloala,1996
- 3- البهنسي، عفيف،" من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن" ، دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، الطبعة الأولى، 1997، ص235.
- 4- عبد الله، صالومة، " الفنون السبعة وانعكاساتها على فنون التصوير " كلية الفنون الجميلة قسم التصوير، جامعة دمشق، 2004 ، ص142
- Abdalaa ,saloma, alfenon alsabaa w anakasataha ala fenon altasweer,kolea alfnon algamela kesm altaswer, gamaa demeshk ,2004,p142
- 5- عرابي ، أسعد، "تزاوج أنواع الفنون في نزعة ما بعد الحداثة"، جريدة "الفنون"، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، العدد 4، أبريل-نيسان - 2001 ، ص 81
- Oraby ,asad ,tazawwg anwaa alfenon fenazat ma bad alhadasa" garedt alfenon, tasdor an almagles alwatany llelsakafa we alfenon we aladab -alkweet aladd 4 abril nissan 2001 , p81

**ثانياً: الرسائل العلمية:**

- 6- سليمان ، احمد رفعت: " استخلاص وتوظيف المعطيات التشكيلية لخامات النباتات الطبيعية للاستفادة منها في تصميم اللوحة الزخرفية" ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1994، ص11.
- Sleman , ahmed refat : "astkhlas w tazweef almoatayat alshaklea le khamat alnabataltabeaya lleastfda menha fee tasmsem alloha alzokhrofea" , resala magester ,kolea altarbea alfanea ,gamaa helwan ,1994,p11
- 7- عوض ، حسيني على محمد: " النظام الهندسي لعنصر النباتات تحت المجهرية كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية" ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1983 ، ص65.

Awad hoseny ali alsayed : 'alnezam alhandasy leonsor alnabatataht almegharya kmasder lesraa altasmemat alzokhrofea " ,resalaa doktoraa ,kolea altarbea alfanya gamaa helwan ,1983,p65

8- مطر ، هدى عبد العزيز محمد: " نظم الشفرة الوراثية في الكائنات الحية كمصدر لاستحداث صياغات جمالية لإثراء التصميم الزخرفي " ، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، 2006 ، ص56.

Matar ,hoda abd aziz mohamed : ' nozom alshafraa alwerasea fe alkanaat alhayaa kamasder lesthdas seagat gmalea leasraa altasmem alzogrofee" ,resalaa doktoraa ,kolea altarbea alnaweaa ,gamaa tanta,2006,p56

### ثالثا: المراجع الاجنبية:

9- Jean, François Armstrong, " Carol and de Zegher, Catherine Women Artists at the Millennium " , State University of New York October Books / The MIT Press, 2006, p34

10- Fredric, Jameson, " Foreword Lyotard, The Postmodern Condition" , Manchester University Press, 1997, pxvi. p47

11- Grebowicz , Margaret, " Gender After Lyotard" , State University of New York Press, 2007p47

12- Kramer , Hilton " The Citadel of Modernism Falls to Deconstructionists" , – 1992 critical essay, The Triumph of Modernism, 2006, , pp218-221.

13- Nicholas, Zurbrugg, Jean Baudrillard," Art and Artefact, Sage Publications" State University of New York , 1997, p150

### المراجع من الإنترنت:

14- jemss, oliga, " data.bnf.frark " , nytimes.com/learning/general ,https://www.com, 10/5/2019

15- Jean, François, " britannica biography" , nytimes.com/learning/general, https://www.com,2/4/2019

16- lang, wassily," seuppslagsverk encyklopedi" , https://rkd.nl/explore/artists/43433, 10/3/2019